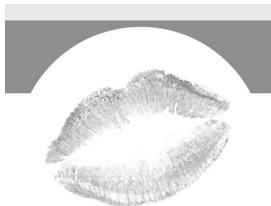


مكتبة المشورة الكتابية



أعني!

لقد خانني شريك حياتي

Mike Summers

المشير المنقح:

Dr. Paul Tautges

المحتويات

مقدمة

١- ما الذي يريدني الله أن أفعله؟

٢- الخطوات الأولى

٣- ماذا بعد ذلك؟

٤- ماذا إذا استمر شريك حياتي في الخيانة؟

خاتمة

مشروعات التطبيق الشخصي

الورقة الإدارية

مقدمة

فجأة انقلب عالمك رأسًا على عقب. والمستقبل الذي كان يبدو قبلاً براقًا، أصبح الآن معتمًا بعدم اليقين والحيرة. مشاعرك هائجة، وكثيراً ما تمتلئ أفكارك بصور تخيلية عنهما معاً. أصبحت تشعر بالضعف والتعرض للخطر. أحياناً تشعر بالذنب بسبب كراهيتك لشريك حياتك بسبب ما حدث، ثم بعدها تشعر بالذنب لأنك لازلت تحب شريك حياتك بعد كل ما حدث. وتتساءل هل كانت سنواتكما معاً مجرد أكذوبة؟ وتغضب من أنك لم تستطع رؤية ما سوف يحدث قبل أن يحدث. تنهمر الدموع من عينيك بصورة لا تستطيع السيطرة عليها وفي أوقات لا تتوقعها. أصبحت تشعر بالاكتماب

والوحدة- بل والإبعاد من قِبَلِ الله أيضًا. لم تتخيل قط أن يحدث هذا، لكن ها قد حدث. وأصبحت تنن من فكرة أن شريك حياتك قد خانك، ولا تعرف ماذا تفعل.

لا يمكن لمصطلح «علاقة عاطفية مع شخص آخر» أن يصف جيدًا مدى الدمار الذي يلحقه الزنا بالزواج. فهناك شيء يخصك أنت وحدك قد أعطي لغيرك في عدم الاكتراث. تحطمت الثقة وحل الألم. قد يحدث هذا الأمر للآخرين، لكن ليس لك - ليس في زواجك! يمكن أن تكون أعاصير المشاعر التي يختبرها الناس عندما يخونهم شركاء حياتهم شديدة. فالخيانة والرفض ينشئان داخل القلب الإنساني عدم استقرار كربه، وقد يؤدي اليأس الذي يمكن أن ينتسبها فيه إلى تحويل الحياة إلى رحلة تقضيها وحيدًا.

لا يريد أصدقاؤك وأفراد أسرته أن يروك تتألم. ونظرًا لأن اهتمامهم الرئيسي هو ما تشعر به، يبدأون

في تناول الإساءة التي تعرضت لها. وربما يقولون لك أشياء مثل:

- «إنك تستحق ما هو أفضل من هذا.»
- «أنت لست بحاجة إلى شخص مثل هذا في حياتك.»
- «الحياة قصيرة. كلما استطعت أن تنسى هذا الأمر بسرعة وتواصل حياتك، كان هذا أفضل.»
- «إذا بقيت في هذا الزواج، فأنت تعلم أن الأمر سينتكرر بكل تأكيد.»

وبالرغم من أن نواياهم طيبة، إلا أن مثل هذه التعليقات لا تفعل شيئًا سوى إضافة الوقود على المشاعر الملتهبة بالفعل، كما أنها تؤثر عليك لكي تقوم ببعض الخطوات غير المفيدة. فتحاول أنت فلترة النصائح التي تتلقاها، لكنك لا تعرف على وجه

اليقين إلى أين تتوجه. هل توجد أية مساعدة؟

الخبر السار بالنسبة لك هو أن الله يقدم توجيهها محددًا لمن تعرضوا للخيانة والرفض والجرح من الآخرين. والهدف من هذا الكتيب هو مساعدتك أثناء سعيك لشق طريقك عبر هذه الفترة المؤلمة من حياتك. ما سوف تجده هنا من حل إلهي ورجاء يأتیان من كلمة الله. ويؤكد ما يقوله الله إليك في أزمته بأنه حق وعملي.

ها أنت تقف في مفترق طرق، والقرارات التي تتخذها الآن سوف تؤثر على بقية حياتك. وإذا فعلت شيئاً قد تندم عليه لاحقاً سيكون ثمنه كبير جداً، إذ سوف يؤدي إلى تعقيد حياتك المستقبلية. صحيح أن ما فعله شريك حياتك ضدك يستحق التوبيخ. لكن فكّر في أن شريك حياتك لم يخطئ في حقك أنت فقط، بل أيضاً في حق الله.

لهذا فإن الله متداخل في هذا بقدر أكبر حتى منك! وبما أنه يعرف الألم الذي تختبره وكيف وصلت إلى هذه النقطة، فإنه يقدم لك الفرصة لاختبار نعمته بطرق جديدة وحديثة. في الصفحات التالية سوف نرى ما يريد الله منك أن تفعله حتى تتقدم في حياتك. إنه يريد أن يمسك بيدك ويسير معك إلى أرض لم تظن أبداً أنها متاحة لك. فهل تنضم إليه؟

ما الذي يريدني الله أن أفعله؟

هو آخر شيء أتوقع أن أسمعه. « لا أعلم ماذا أفعل. لقد اكتشفت للتو أن أميرة على علاقة بشخص آخر.» وعلى مدار الشهور العديدة التالية كنا أنا وعصام نتحدث تليفونياً كل يوم تقريباً. لقد انكسر قلبه وكان الألم الذي اختبره شديداً.

أقرت أميرة لزوجها أنها كانت على علاقة برجل آخر وأنها لم تكن تنوي قطع هذه العلاقة. فتحطم عصام. توسل إلى أميرة أن تقطع هذه العلاقة حتى يمكنهما أن يعملوا على إنجاح زواجهما معاً. وأكد لها أنها يمكنهما أن يجتازا هذا الأمر - وأن زواجهما كان جديراً بالحفاظ عليه. لكن بعد أن انكشفت العلاقة لم يودّ هذا سوى إلى المزيد من الصراحة والوقاحة من جانب أميرة في علاقتها الجديدة، والمزيد من القساوة والإيذاء تجاه عصام. أثناء النهار كانت تمكث في البيت مع الطفلين، وعندما كان

ما الذي يريدني الله أن أفعله؟



كان عصام وزوجته أميرة بالنسبة لكل من حولهما في أحسن حال. بدا زواجهما وكأنه إحدى حكايات الحب والغرام وكانا يعيشان ما يعتبره الكثيرون حياة يُحسدان عليها. كان عصام طبيباً لديه وظيفة مزدهرة، وكانت أميرة تنمي عملها في مجال تسويق العقارات. كان لهما طفلان جميلان وبيت كبير يطل على بحيرة فاتنة. لكن الأمور ليست دائماً كما تبدو.

عندما اتصل عصام كان صوته يفتقد ثقته المعتادة وأمكنني على الفور أن أعرف أنه قد حدث شيء مروع. فسألته: «ما الأمر يا عصام؟» وكان ما قاله

عصام يعود للبيت من عمله، كانت تذهب إلى بيت عشيقها وترجع في الصباح. وسرعان ما تحول تحطم عصام إلى اشمئزاز.

أشار عليه أفراد عائلته وأصدقائه كلهم بأن هذا الزواج قد انتهى، بما أن أميرة ليست لها أية رغبة في العودة. ونصحوا عصام أن يحمي طفليه ويبدأ إجراءات الطلاق. فسألني قائلاً: «يا مايك، ماذا ترى أنني يجب أن أفعل؟» فأجبت: «لا يهم ما أرى أنا أو أي شخص آخر أنك يجب أن تفعله. فالسؤال الحقيقي هو ما الذي يريدك الله أن تفعله؟»

وهذا هو السؤال الذي يجب أن تجيب أنت أيضاً عليه. إن طرق الله كاملة ومشورته أكيدة. إذا كنت غير متأكد من موقفك الآن من الله، فتذكر أن الله قد قطع شوطاً طويلاً لكي يبين محبته لك. إنه يريدك أن تتبعد عن كل شيء آخر وتختبر النعمة التي أتاحتها لك من خلال ابنه.

بل إن ما هو أعظم من استعادة الزواج المكسور هو الحاجة إلى استعادة الحياة المكسورة. ربما يكون ما يحدث هو أن الله يستخدم أمك لكي يوضح احتياجاتك إلى التصالح معه.

المشكلة

كان آدم وحواء يمتلكان كل شيء، فقد كانت لهما بيئة مثالية يعيشان فيها وعلاقة مثالية مع خالقهما. ولكن الحياة ألقت الشك على صلاح الله. لقد أشارت الحياة إلى أن الله كان يمنع عنهما شيئاً ثميناً وأنهما لم يكونا يتمتعان بكل ما يمكن أن يكون لهما. فرفض الزوجان الله في جنة عدن لكي يسعيا وراء الشبع بطريقتهما. وبهذا التمرد على الله، دخلت الخطية إلى عالمها المثالي الكامل. وكانت عاقبة هذه الخطية هي انفصال الجنس البشري عن الله، والموت. «مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَمْنَا بِإِنْسَانٍ وَاحِدٍ

دَخَلَتِ الْخَطِيئَةُ إِلَى الْعَالَمِ وَبِالْخَطِيئَةِ الْمَوْتُ وَهَكَذَا
اجْتَاَزَ الْمَوْتُ إِلَى جَمِيعِ النَّاسِ إِذْ أَخْطَأَ الْجَمِيعُ.»
(رومية ٥: ١٢).

إن أكبر مشكلة لدى الإنسان هي أنه خاطئ منفصل عن الله وله قلب وذهن تعميهما الخطيئة. وبما أننا خطاة، فلا يوجد ما يمكننا أن نفعله لكي نتغلب على حالتنا الخاطئة. الأكثر من هذا، أنه بما أن الله بار وعادل، فيستحيل عليه أن يتغاضى عن خطيئتنا ويبررها. فإنه لو فعل هذا سيسيء بذلك إلى كونه هو الله. يجب إتمام عدل الله ويجب أن تتال خطيئتنا عقابها لا يمكن لما هو أقل من هذا أن يرضي بر الله. لكن الله ليس بارًا وعادلًا فقط، بل إنه رحيم ومحب أيضًا.

الحل

قدم الله رحمته إلى الإنسان بالوعد بأن يرسل فاديًا يصلح أعداءه المتمردين معه. وظل الناس ينتظرون لقرن كثيرة مجيء الفادي الذي من الله. وأخيرًا أرسل ابن الله بوصفه الحل الوحيد لمشكلة الإنسان. لكنه عندما جاء، لاقى الرفض. «إلى خَاصَّتِهِ جَاءَ وَخَاصَّتُهُ لَمْ تَقْبَلْهُ.» (يوحنا ١: ١١).

لقد أشرقت حياة يسوع بلمعان إذ كان هو نور العالم، لكن من هم في الظلمة أبغضوا النور ولم يريدوا أن يأتوا إلى النور. لذلك رفضوا عن عمد ذلك الشخص الذي أرسله الله، وخانوه في حقد، وأساءوا إليه بصورة مخزية، وأماتوه بعنف. لكن، بينما كان يسوع يموت على الصليب، كان قصد الله يتكشف. إن الخطيئة تستلزم مقداراً مساوياً من غضب الله الكامل. وفي طاعة لخطة الآب، أخذ يسوع خطيئتنا، مما تطلب من الآب أن يصب غضبه على ابنه!

وعلى الصليب أصبح يسوع بديلاً، وقدم الكفارة عن خطايا كل من يؤمن. لقد أوفت ذبيحة موت يسوع بمطالب بر الله بالتمام، مما مكنه من أن يسامح كل من يأتي إليه بالإيمان ويبرره. «لأنه [الله الآب] جعل الذي لم يعرف خطيئة، خطيئة لأجلنا، لنصير نحن بر الله فيه.» (كورنثوس الثانية ٥: ٢١).

إن الخبر السار بالنسبة للخطاة مثلي ومثلك هي أننا عندما نتمسك بابن الله بالإيمان ونأتمنه على حياتنا، يمكن أن يكون لنا سلام مع الله! ومن خلال هذا «الميلاد الثاني» يقدم لنا الله حياة جديدة. «إِذَا إِنْ كَانَ أَحَدٌ فِي الْمَسِيحِ فَهُوَ خَلِيقَةٌ جَدِيدَةٌ. الْأَشْيَاءُ الْعَتِيقَةُ قَدْ مَضَتْ. هُوَذَا الْكُلُّ قَدْ صَارَ جَدِيدًا.» (كورنثوس الثانية ٥: ١٧).

إذا كنت لم تقبل يسوع المسيح رباً ومخلصاً من قبل، التفت إليه اليوم. اطلب من الله أن يفتح عينيك على ثقل الخطية الذي تحمله، وألقِ بنفسك على رحمة الله، واصرخ إليه أن يُخلصك.



الخطوات الأولى

صحيح أن ما تجتاز فيه الآن لم يكن واحداً من رغباتك عند زواجك، إلا أن الواقع هو أنه قد حدث ولا يمكنك العودة وإبطال ما حدث - بل يجب أن تتقدم للأمام. لكن لكي تتقدم إلى الأمام في الاتجاه الصحيح يجب أن تكون متأكدًا من اتخاذك للفعل الصحيح. لن تكون الرحلة أمامك سهلة. في بعض الأوقات قد تجدها صعبة بصورة مفرطة. ولا يبعد اتباع الخطوات الموضحة في هذا الفصل ضماناً على أن زواجك سوف يُستعاد، لكنك إذا اخترت أن تتبناها فسوف تجد أن علاقتك بالله قد أصبحت أغنى مما ظننت أنه ممكن.

كان عصام مؤمناً بالمسيح، لكن مع مرور السنوات أصبحت حياته الروحية باردة وراكدة. لم يكن يبحث عن الشبع في المسيح، بل في وظيفته، وفي الأثيياء، وفي اشتهاره بأنه عضو بارز في مجتمعه. ونتيجة لهذا، فقدت حياته مع المسيح شدتها وحماسها. وقد ظهر هذا في حياته الشخصية وفي بيته. كان عصام يذهب إلى الكنيسة لكن هذا كان في الأساس لأغراض اجتماعية. كان نادراً ما يقرأ الكتاب المقدس وعندما كان يصلي، كانت صلواته تخلو من أي حس بالإلحاح. فشل في تنميم مسئولياته في بيته كقائد روحي وكان يقضي معظم الأمسيات منفصلاً عن أسرته، إذ كان يشاهد التليفزيون حتى ينعس وينام.

أدى الخبر أن أميرة كانت على علاقة برجل آخر إلى زعزعة الأساسات التي كان عصام يبني عليها حياته. في وقت الأزمة هذا أصبحت الأثيياء التي

كان يعتبرها مهمة للغاية بلا قيمة. لقد أضاع سنواته سعياً وراء ما لا يهم، والآن وجد أن ما يهم حقاً يتمزق. الشيء الذي كان عصام بحاجة إلى أن يفعله هو أن يحول انتباهه من على كل شيء آخر ويعيده إلى الله.

حول انتباهك إلى الله

إن ما يفعله الله هو دائماً صواب لأنه بار (عادل وقدوس). ويتسم عمله وطرقه دائماً بالكمال من كل النواحي. سوف يكون ما تعرفه وتؤمن به عن الله هو ما يمكنك من أن تفعل ما يريده. وأثناء مواجهتك للمشكلة يمكنك أن تثق في أن لديك إله قريب منك. وهذا يعني أنك وإن كنت تشعر بالوحدة، فأنت لست وحدك. يمتلك كل المؤمنين بالمسيح ضمان حضور الله المستمر، لأنه وعد قائلاً: «لَا أَهْمَلُكَ وَلَا أَتْرُكُكَ». حَتَّى إِنَّا نَقُولُ وَاثْقِين: «الرَّبُّ مُعِينٌ لِي فَلَا أَخَافُ. مَاذَا يَصْنَعُ بِي إِنْسَانٌ؟» (العبرانيين ١٣: ٥-٦).

وَلَكِنَّ اللَّهَ أَمِينٌ الَّذِي لَا يَدْعُكُمْ مَجْرَبُونَ فَوْقَ
مَا تَسْتَطِيعُونَ بَلْ سَيَجْعَلُ مَعَ التَّجْرِيبَةِ أَيْضًا
الْمُنْفَذَ لِتَسْتَطِيعُوا أَنْ تَحْتَمِلُوا.

(كورنثوس الأولى ١٠: ١٣)

كان يوسف شابًا خانه أفراد أسرته، وأساوا إليه،
وباعوه عبدًا. وأخذ كعبد إلى أرض غريبة، وأتهم
بجريمة نكراء، وألقي به في السجن، حيث نُسي
هناك لسنوات عديدة. لكن وسط الرفض وكل الألم،
كان انتباه يوسف مثبتًا بإحكام على الله. وبعد سنوات
وقف أمام أفراد أسرته الذين آذوه بشدة وأعلن ثقته
في الله قائلاً:

أَنْتُمْ قَصَدْتُمْ لِي شَرًّا أَمَا اللَّهُ فَقَصَدَ بِهِ خَيْرًا
لِكَيْ يَفْعَلَ كَمَا الْيَوْمَ لِيُحْيِي شَعْبًا كَثِيرًا.

(تكوين ٥٠: ٢٠)

من الضروري بالنسبة لك أن تدرك أن شريك
حياتك ليس هو فقط الذي يحاسب أمام الله
عن أفعاله، بل أنت أيضًا كذلك. ماذا ستفعل؟
ليست لديك خيارات كثيرة: يمكنك أن تعتمد على
قوتك الخاصة وتحاول أن تواجه هذا بمفردك، أو يمكنك
أن تعتمد على قوة الله غير المحدودة وتستريح فيه.

يوجد لدى الله قصد رائع ليلتممه في حياتك بغض
النظر عن الكيفية التي يتجاوب بها شريك حياتك.
أحيانًا ونحن في نوبات الألم لا نستطيع أن نرى أي
هدف من وراء ما نختبره. ففكرة أن الله يمكن أن يسمح
بدخول الألم إلى حياتنا تبدو غير مفهومة. لكن الله
صالح دائمًا ومقاصده دائمًا صالحة. وفي أمانته قد
يجبنا في ألم غير مرغوب فيه، لكنه لن يسمح لنا
أبدًا أن نختبر ألمًا لا يمكن احتماله.

لَمْ تُصَبِّكُمْ مَجْرَبَةً (محنة) إِلَّا بِشَرِيَّةٍ.

يمكنك أن تثق في الله. فهو سيد وصالح. وهو يجعل ما يقصده الآخرون للشر يُستخدم لمقاصد خيره.

وَعَنْ نَعْلَمَ أَنَّ (الله يجعل) كُلَّ الْأَشْيَاءِ تَعْمَلُ مَعًا لِلْخَيْرِ لِلَّذِينَ يُحِبُّونَ اللَّهَ الَّذِينَ هُمْ مَدْعُوْنَ حَسَبَ قُضْدِهِ. لِأَنَّ الَّذِينَ سَبَقَ فَعَرَفَهُمْ سَبَقَ فَعَيَّنَهُمْ لِيَكُونُوا مُشَابِهِينَ صُورَةَ ابْنِهِ لِيَكُونَ هُوَ بَكْرًا بَيْنَ إِخْوَةِ كَثِيرِينَ.

(رومية ٨: ٢٨-٢٩)

هذا يعني أن الله يجعل كل الأشياء - الأشياء الجيدة والمحبة والسهلة، وأيضًا الأشياء المحبطة والمؤلمة والقاسية - تعمل معًا لتنمिम قصده في من ينتمون إليه.

ربما تعتقد أن أعظم احتياج لديك الآن هو أن تتحسن مشاعرك أو أن تحل مشكلة زواجك. وهذه احتياجات

عظيمة بكل تأكيد، ولكن أعظم احتياج لديك هو الاحتياج لله. انظر إليه. ثق فيه. التزم بأن تضع الله فوق كل شيء وأي شخص آخر، واتبعه مهما كان الموضوع الذي سيأخذك إليه. إنه هو رجاؤك الوحيد.

«مَنْ لِي فِي السَّمَاءِ؟ وَمَعَكَ لَا أُرِيدُ شَيْئًا فِي الْأَرْضِ. قَدْ فَنِي حَمِي وَقَلْبِي. صَخْرَةٌ قَلْبِي وَنَصِيبِي اللَّهُ إِلَى الدَّهْرِ.»

(مزمور ٧٣: ٢٥-٢٦)

إن من يريدون أن يتبعوا الله ليسوا محصنين ضد الرفض والخيانة. في مزمور ٤٢ أظهر كاتب المزمور بوضوح عذاب قلبه إذ كان يربو وقت ضيق شديد. كان ما سجّله خالصًا ومكثفًا. لاحظ كيف وصف بقوة ما كان يشعر به: «كَمَا يَشْتَأِقُ الْإِبِلُ إِلَى جَدَاوِلِ الْمِيَاهِ هَكَذَا تَشْتَأِقُ نَفْسِي إِلَيْكَ يَا اللَّهُ. عَطَشْتُ نَفْسِي إِلَى اللَّهِ إِلَى إِلَهِهِ الْحَيِّ. مَتَى أَجِيءُ وَأَتَرَأَى قَدَامَ اللَّهِ!» (آية ١-٢).

عندما يحتاج إيل في الصحراء إلى المياه، يبدأ بحثه بتوقع وتلهف. لكن عندما لا يستطيع الإيل الجاف العثور على مياه، يشعر بالذعر ويصبح مشتتاً ويركض في هياج حتى يموت. ينوح كاتب المزمور على أنه يشناق إلى الله، بنفس الطريقة، لأنه في ضيقه يشعر بالوحدة. إنه يحتاج بشدة إلى الله.

عندما نشعر بالانسحاق تصبح أمام الله الفرصة ليكون هو مسعانا الأعظم. عندما نسكب أمام الله ما نشعر به فنحن بهذا نجسد ألمنا. وهذا يمكننا من أن نأخذ أكثر شيء يقلقنا ونعطيه للشخص الذي هو أكثر من يهتم بنا.

فَتَوَاضَعُوا تَحْتَ يَدِ اللَّهِ الْقَوِيَّةِ لَكِي يَرْفَعَكُم
فِي حِينِهِ، مُلْقِينَ كُلَّ هَمِّكُمْ عَلَيْهِ لِأَنَّهُ هُوَ
يَعْتَنِي بِكُمْ.

(بطرس الأولى ٥: ٦-٧)

لا يؤدي تجاهل الألم إلى تحسين الحالة. قد نظن أن إبعاد نفسك عن شريك الحياة الذي آذاك بشدة سوف يساعدك على أن تتعامل مع الألم، لكن هذا لن يحدث. ما لم تواجه الألم الذي دخل إلى حياتك بصدق وتقدمه لله، فقد تلجأ في النهاية إلى وسائل مدمرة للذات للتعامل معه.

كان ألم الرفض والخيانة بالنسبة لكاتب المزمور يجعله يشعر بالتحطم العاطفي. لقد فقد شهيته وقضى معظم وقته يذرف الدموع. كان موقفه يبدو يائساً، لكنه لم يتردد في التعبير عن هذه الحقيقة لله: «صَارَتْ لِي دُمُوعِي خُبْرًا نَهَارًا وَلَيْلًا إِذْ قِيلَ لِي كُلَّ يَوْمٍ أَيْنَ إِلَهُكَ.» (آية ٣). لقد أدرك أنه كان محطماً عاطفياً. لكن بدلاً من الاستسلام لما كان يشعر به، فقد حارب لأجل الحصول على منظور آخر. لقد اختار أن يرى ظروفه من خلال شخصية الله بدلاً من أن

يفسر شخصية الله من خلال الظروف. وهذا قاده إلى أن ينظر إلى الله من خلال دموعه. وبينما كانت دموعه تقول «أين إلهك؟» قاد هو قلبه إلى أن يترجى الله:

هَذِهِ أَذْكَرُهَا فَأَسْكُبُ نَفْسِي عَلَيَّ. لِأَنِّي كُنْتُ
أَمْرًا مَعَ الْجُمَاعِ أَتَدْرَجُ مَعَهُمْ إِلَى بَيْتِ اللَّهِ بِصَوْتِ
تَرْتَمٍ وَحَمْدِ جُمْهُورٍ مُعَيَّدٍ. مَاذَا أَنْتِ مُنْحَنِيَّةٌ
(مَكْتَنِبَةٌ) يَا نَفْسِي وَمَاذَا تَنْبِيْنِ (مَنْزَعَجَةٌ
فِي دَاخِلِي) فِي؟ ارْجِي اللَّهَ لِأَنِّي بَعْدُ أَحْمَدُهُ
لِأَجْلِ خَلَاصِ وَجْهِهِ.

(آية ٤-٥)

إن الله هو احتياجك الأعظم. حارب لكي تحصل على منظور آخر وتنظر إليه. تذكر كيف اختبرت أمانة الله في الماضي وسبحه على المعونة التي سيقدمها لك الآن. اعزم على أن تنظر إلى ما وراء نفسك وتطلب

عن قصد الله الذي هنا. لا تنتظر أن تحول قلبك إليه عندما تظن أن هذا سيكون أسهل - بل انظر إليه الآن لأنه هو رجاؤك الوحيد!

حدد مشكلاتك الشخصية

يختبر من يكتشفون أن شركاء حياتهم قد خانوهم نطاقًا واسعًا من العواطف والاستجابات. بالنسبة لعصام، تركه الرفض والخيانة محطماً ومعدباً بمشاعر الذنب. كان يتساءل يا ترى ما الذي فعله وجعل أميرة تفضل شخصًا آخر عليه؟ توصل إليها والتمس منها أن تحبه، وأقسم أن يغير أي شيء لم يكن يعجبها. لكن تذلل عصام لم يفعل شيئًا سوى أن جعل أميرة تبتعد وتنفصل عنه أكثر.

كان عصام يحاول أن يؤثر على أميرة لكنه لم يفلح. وبما أن تركيز عصام كان على نفسه وليس على الله، فقد أدت استجاباته العاطفية الأولية

إلى السماح بالمزيد من الاستجابات القاتلة. فقد وجد أن الاشمئزاز والغضب ومشاعر الانتقام هي طرق ماهرة لإيلاء أميرة من خلال كلماته وأفعاله غير المبالية الموجهة نحو ذاته. لقد أدته بعمق وكان يشعر أنها لا بد أن تدفع ثمن هذا. كان يريد أن يراها تشعر بالألم الذي كان هو يشعر به. وقد وصل إلى نقطة شك فيها أنه يمكنه أن يحبها مرة أخرى على الإطلاق، واستولت عليه المرارة لدرجة أنه كان يريد أن يستسلم ويبدأ إجراءات الطلاق.

ماذا كانت استجابتك؟

عندما يخطئ آخرون إلينا، يمكن أن يكون إغراء رد الشر بالشر قوياً. لكن الكتاب المقدس يُعلم المؤمنين أن يتركوا إجراء العدل بين يدي الله:

لَا تُجَاوِزُوا أَحَدًا عَنْ شَرِّ بَشَرٍ. مُعْتَنِينَ بِأُمُورٍ حَسَنَةٍ قُدَّامَ جَمِيعِ النَّاسِ. إِنْ كَانَ مُمَكَّنًا

فَحَسَبَ طَاقَتِكُمْ سَأَلُوا جَمِيعَ النَّاسِ.
لَا تَنْتَقِمُوا لِأَنْفُسِكُمْ أَيُّهَا الْأَحِبَّاءُ بَلْ أَعْطُوا
مَكَانًا لِلْغَضَبِ لِأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: «لِي النَّقْمَةُ أَنَا
أُجَازِي يَقُولُ الرَّبُّ.

(رومية ١٢: ١٧-١٩)

تعتبر المرارة عشبة هدامة تصيب القلب والفكر. وإذا سحناها أن نحيا، فسوف تبدأ خطايا أخرى في دخول الشخص الذي يشعر بالمرارة والاستحواذ عليه وإغراقه:

اتَّبِعُوا السَّلَامَ مَعَ الْجَمِيعِ، وَالْقَدَّاسَةَ الَّتِي
بِدُونِهَا لَنْ يَرَى أَحَدُ الرَّبِّ. مُلَاحِظِينَ لِنَلَا
يَخِيبَ أَحَدٌ مِنْ نِعْمَةِ اللَّهِ. لِنَلَا يَطْلُعَ أَصْلُ
مَرَارَةٍ وَيَصْنَعُ انزِعَاجًا، فَيَتَنَجَّسَ بِهِ كَثِيرُونَ.

(العبرانيين ١٢: ١٤-١٥)

هناك ثلاثة أوجه للشبه بين المرارة والأصل أي الجذر. أولاً، تنمو المرارة تحت السطح في القلب وقد لا يمكن اكتشافها حتى تزهر. والأعشاب أيضاً لا يمكن اكتشافها إلا عندما تكون البيئة ملائمة. فالزهرة الصفراء المشرقة في النبات الذي يزهر في أبريل تبين أن بذرتها قد تأصلت جذورها في الصيف السابق. وبنفس الطريقة فإن أصل المرارة قد لا يتم اكتشافه حتى تتفتح «الزهرة».

ثانياً، تصبح المرارة مصدرًا لمشكلات أخرى تُستعلن في حياتنا. إذا تُركت الزهرة وحدها، فسوف تنتشر بذورها وتنتج نباتات أخرى من نوعها. وبنفس الطريقة فإن المرارة إذا سُمح لها أن تستمر فسوف تنشيء مجموعة من المشكلات الإضافية غير المرغوب فيها في حياتنا.

ثالثاً، المرارة لها القدرة على خلق المتاعب وتدنيس (إفساد) الآخرين. فالمرارة ليست شيئاً يظهر من لا شيء. لكن بذار المرارة تبدأ صغيرة ثم تتطور لتصبح جذراً مدمراً. وتصير التربة التي تنمو فيها المرارة خصبة من خلال وجود جرح حدث في العلاقات وتُترك بدون علاج. ويصير هذا الجرح هو التربة المسمومة التي ينمو منها أصل المرارة. ويتم تغذية الضعيفة، وتبدأ مشاعر العداوة في الظهور، وتستولي روح الانتقاد على الإنسان. ويصر الشخص الذي يشعر بالمرارة إصراراً مطلقاً على أن لديه الحق في أن يشعر بهذه المشاعر.

إن مشاعر المرارة تسكن في قلب الانتقام والبغضة والغضب ومجموعة أخرى من السلوكيات الخاطئة التي تميّتنا روحياً. يمكن أن تعوق المرارة التي لم يتم التعامل معها ما يريد الله أن يفعله في حياتك بدرجة

كبيرة. وهناك ستة تأثيرات قاتلة للتجاوب مع الألم غير المرغوب فيه بالمرارة.

١. المرارة تعطل السلام. تنشئ المرارة اضطراباً عظيماً في حياتنا. وهي تسبب القلق وتعطل سلام الله الذي ينبغي أن يحفظ قلوبنا.

٢. المرارة تدمر الفرح. المرارة لها القدرة على أن تدمر الفرح في حياتك، وفي أسرتك، وفي علاقاتك مع الآخرين، وسوف تظل تعلن عن نفسها بطرق مؤذية ومضرة طوال حياتك.

٣. المرارة تستنزف القوة. يمتص أصل المرارة من تربة حياتنا المغذيات المانحة للحياة والتي نحتاجها لكي نقف ثابتين. يجب أن نتغذى المرارة حتى تظل حية، والشخص الذي يشعر بالمرارة يصرف قدرًا هائلاً من الطاقة في الحفاظ على هذه العشبة الضارة حية - وهي طاقة كان يجب أن تُصرف

على المساعي الروحية والعلاقات السليمة. إن المرارة تقسي قلوبنا وتفتح الباب لخطايا أخرى.

٤. المرارة تشوه الرؤية. تنظر المرارة إلى الحياة من خلال عدسة مشوهة تحرف الواقع وتعمينا عن أخطائنا الخاصة. فهي تجعلنا ننقل تركيزنا من على الرب ونضعه على أنفسنا وعلى الألم الذي نشعر به. إن المرارة تمنعنا من رؤية كيف يمكن أن يستخدم الله ما نختبره لخيرنا.

٥. المرارة تدنس العلاقات. تنبع المرارة من روح غير غافرة. يتسم من يشعرون بالمرارة بالقسوة والانتقاد والإدانة من نحو الآخرين. لكنها لا تظهر دائماً في مثل هذه الطرق العدوانية. بل قد تُستعلن في صورة لامبالاة أو شفقة على الذات أو قساوة قلب. تجعلنا المرارة نبعد أنفسنا عن من نشعر بالمرارة تجاههم. فنحن نريدهم أن يتألموا لأننا في مرارتنا نصدق أنهم يستحقون أن يتألموا.

٦. المرارة لا تُسرِّ قلب الله. عندما نحيا وبدخلنا مرارة لم يتم التعامل معها، نُسجن أنفسنا بأنفسنا. فالمرارة تهوي بنا في دوامة الإحباط والاكنتاب واليأس. عندما نختار أن نحتفظ بالضغينة، ينتهي الحال بنا ونحن نسبب الأذى لأنفسنا أكثر من أي شخص آخر. لا يمكنك أن تقلل من شأن الخطية بالقول «إنني مر النفس - أنا فقط مجروح بشدة». لا تلتمس العذر لخطية المرارة. فعندما تعترف أن المرارة خطية في حق الله، فإنك بهذا تقبل تحمل المسؤولية عن تجاوبك تجاه الألم في حياتك.

كل الخطايا هي إهانة لله القدوس - مهما كنا نراها «مبررة». لا بد أن تحتس من افتراض صورة البر الذاتي التي تجادل قائلة: «على الأمل خطيتي ليست هي الزنا!» لكن مجرد أنك لم تحن شريك حياتك لا يعني

أنه لا يوجد شيء تلام عليه. فكما يبغض الله الزنا الذي ارتكبه شريك حياتك، هكذا يبغض أيضاً الخطايا التي ربما تكون قد تسلفت إلى حياتك.

أين تفشل؟

إذا كان الطرف الزاني هو زوجتك، فإن وصايا الله لك الآن لا تختلف عن وصاياك لك قبل زناها. لا زال يجب عليك أن:

- تحبها كما أحب المسيح الكنيسة.
- (أفسس ٥: ٢٥) أَيُّهَا الرِّجَالُ، أَحْبَبُوا نِسَاءَكُمْ كَمَا أَحَبَّ الْمَسِيحُ أَيضًا الْكَنِيسَةَ وَأَسَلَّمَ نَفْسَهُ لِأَجْلِهَا
- تقدّم لها التفهم والكرامة والاحترام. (بطرس الأولى ٣: ٧) كَذَلِكَ أَيُّهَا الرِّجَالُ، كُونُوا سَاكِنِينَ بِحَسَبِ الْفِطْنَةِ (التفهم) مَعَ الْإِنَاءِ النِّسَائِيِّ كَالأَضْعَفِ، مُعْطِينَ إِيَّاهُنَّ كَرَامَةً، كَالنَّوَارِثَاتِ أَيضًا مَعَكُمْ نِعْمَةَ الْحَيَاةِ، لِكَيْ لَا تُعَاقَ صَلَوَاتُكُمْ.

● لا تغتاظ منها ولا تقسو عليها. (كولوسي ٣: ١٩)
أَيُّهَا الرِّجَالُ، أَحِبُّوا نِسَاءَكُمْ، وَلَا تَكُونُوا قَسَاةً
عَلَيْهِنَّ.

إذا كان الطرف الزاني هو زوجك، فإن وصايا الله
لك الآن أيضًا لا تختلف عن وصاياك لك قبل زناه. لا زال
يجب عليك أن:

● تظهر له الكرامة والاحترام (أفسس ٥: ٣٣).
وَأَمَّا أَنْتُمْ الْإِنْسَانِيَّةُ، فَلْيُحِبَّ كُلُّ وَاحِدٍ امْرَأَتَهُ هَكَذَا
كَنْفْسِهِ، وَأَمَّا الْمَرْأَةُ فَلْتَهَبْ (تُحْتَرَمِ) رَجُلَهَا.

● تخضعي لقيادته وسلطانه (بطرس
الأولى ٣: ١-٦). كَذَلِكَ يُحِبُّهَا النِّسَاءُ، كَمَا
خَاضَعَاتٍ لِلرِّجَالِ، حَتَّىٰ وَإِنْ كَانَ النُّبُوذُ
لَا يُطِيعُونَ الْكَلِمَةَ، يُرَبِّحُونَ بِسِيرَةِ النِّسَاءِ بِدُونِ
كَلِمَةٍ، مَلَا حَظِيظِينَ سِيرَتِكُنَّ الطَّاهِرَةَ بِخَوْفٍ.
وَلَا تَكُنِّي زِينَتَكُنَّ الْخَارِجِيَّةَ، مِنْ صَفْرِ الشَّعْرِ

وَالْتَحَلِّي بِالذَّهَبِ وَلِبْسِ الثِّيَابِ، بَلْ إِنْسَانَ
الْقَلْبِ الْخَفِيِّ فِي الْعَدِيمَةِ الْفَسَادِ، زِينَةَ الرُّوحِ
الْوَدِيعِ الْهَادِي، الَّذِي هُوَ قَدَامَ اللَّهِ كَثِيرُ الثَّمَنِ.
فَإِنَّهُ هَكَذَا كَانَتْ قَدِيمًا النِّسَاءُ الْقَدِيمَاتُ أَيْضًا
الْمُتَوَكِّلَاتُ عَلَى اللَّهِ، يُزَيِّنُ أَنْفُسَهُنَّ خَاضِعَاتٍ
لِرِجَالِهِنَّ، كَمَا كَانَتْ سَارَّةٌ تُطِيعُ إِبْرَاهِيمَ دَاعِيَةً
إِيَّاهُ «سَيِّدَهَا». الَّتِي صرَّتْ أَوْلَادَهَا، صَانِعَاتٍ
خَيْرًا، وَغَيْرِ خَائِفَاتٍ خَوْفًا الْبَتَّةَ.

يتناقض هذا مع ما رد الفعل الذي يبدو طبيعيًا
بالنسبة لك. فإن الله يريدك أن تتضع وتواجه
إخفاقاتك الشخصية بدلًا من أن تحمي نفسك.

تعامل بصدق مع خطاياك

يريد الله أن يكون قلبك طاهرًا. إذا كانت رغبتك هي
أن تتبع الله، فيجب أن تقر بخطاياك وتختبر غفرانه

(انظر «مشروع التطبيق الشخصي الثاني: إصلاح الأمور مع الله»، في نهاية هذا الكتيب). إن الاعتراف بخطاياك بصدق لله سوف ينقلك من حمل الخطية ثقيل الوطأة إلى بركة غفران الله المحرر.

طُوبَى لِلَّذِي غُفِرَ إِثْمُهُ وَسُنِرَتْ خَطِيئَتُهُ ...

لَمَّا سَكَتَ بَلِيَّتْ عِظَامِي مِنْ رَفِيرِي (أنيبي)
الْيَوْمَ كُلَّهُ.

لَأَنَّ يَدَكَ ثَقَلَتْ عَلَيَّ نَهَارًا وَلَيْلًا ...

أَعْتَرَفُ لَكَ بِخَطِيئَتِي ... (غفرت لي ذنوبي)

قُلْتُ: «أَعْتَرَفُ لِلرَّبِّ بِذَنْبِي»

وَأَنْتَ رَفَعْتَ أَتَامَ خَطِيئَتِي.

(مزمو ٣٢: ١-٥)

ماذا إذا لم أشعر أنني نلت الغفران؟

البعض يفترضون خطأ، أنهم بسبب عدم شعورهم بأنهم نالوا الغفران، فهم لم ينالوا الغفران. لكن حقيقة غفران الله لا يمكن أن تُبنى على الكيفية التي نشعر بها. فالكتاب المقدس يُعلِّمنا أننا عندما نعتزف بخطايانا، يغفر الله لنا خطايانا. وإذا كان الله قد غفر لنا، فقد نلنا الغفران بالحقيقة. هذا كل ما في الأمر.

البعض ممن نالوا الغفران قد لا يشعرون بهذا لأنهم لازالوا يصارعون مع الإغراءات. فإن غفران الله للخطية لا يزيل إغراء الخطية. الإغراء ليس هو الخطية، بل الاستسلام للإغراء هو الخطية. عندما نستسلم للإغراءات يجب أن نأتي مرة أخرى إلى الله معترفين بخطايانا ونختبر تطهيره.

آخرون ممن نالوا الغفران قد لا يشعرون بهذا لأنهم يختبرون نوعاً من تداعيات سلوكهم الخاطئ. فإن غفران الله للخطية لا يزيل عواقب الخطية.

يمكننا اختبار مشاعر نوال غفران الله عندما نصدق أن الله قد غفر لنا خطيتنا. وبركة غفران الله هي التحرير. إن الخطية تحزن الروح القدس وتطفئ عمله في حياتنا. والخطية غير المعترف بها تُقسّي القلب وتُحدر الضمير، وتجعلنا نصير متحجري القلب وباردين ومننقدين. لكن تطهير الله للخطية يعيد قلوبنا إلى حيويتها الروحية ويعطينا القدرة على التعبير عن الفرح والنعمة والمحبة والتحنن.

ماذا بعد هذا؟



عندما أدرك عصام كيف أن تهمة الرب قد أحزن روح الله وأضر بأسرته، بدأ يسكب قلبه لله. بدأ يطلب الغفران من الله على أنه سعى وراء أشياء أخرى لكي ينال الشبع. واعترف بخطاياها القلبية والفكرية والشفهية والفعلية والتي أصبحت كلها حاجزاً روحياً في حياته. اعترف أنه قد انتقد أميرة وشهر بها أمام الآخرين، وأن الغضب والمرارة قد أصابا قلبه.

وبينما كان عصام يصرخ إلى الله، كان يشعر بحمل الخطية يُرفع من على قلبه. شعر بحضور الله مرة أخرى ومن خلال دموعه وجد نفسه يسبح الله

لأجل صلاحه الكثير ونعمته الكبيرة تجاهه. ثم وجد عصام نفسه ينطق بهذه الكلمات من أعماق قلبه: «يا رب، لقد جرححتني أميرة جرحًا عميقًا وأشعر بالخيانة الشديدة. فهي تهجرني من أجل شخص آخر وهذا يؤلمني. لكنك قد سامحتني بالكثير! لقد أخذت كل خطيئتي وسررتها على الصليب. وبسبب هذا، فإنني أغفر لأميرة. يا رب، إنني أعتقها من هذا. لا يمكنني أن أحمل هذا الثقل بعد الآن. أريد أن أحبها وأعبر لها عن نعمتك. أرجوك ساعدني ألا أقف عائقًا في طريقك حتى يمكنك أنت أن تعمل في قلبها.»

لقد اكتشف عصام أنه توجد حرية في الغفران. ولأنه نال الغفران، فقد كان قادرًا بالتالي على أن يغفر. الحقيقة هي أن ما ارتكبه شريك حياتك في حقك وفي حق الله قد يكون غير قابل للتبرير، لكنه ليس غير قابل للغفران. إن الله يدعوك أن تغفر.

يعترف الغفران بصدق بأن هناك إساءة قد حدثت ضدنا وهناك شخص آخر مسئول عنها، ثم يترك المسيء لله على أساس غفرانه لنا. عندما تغفر:

- تتحرر فتري كيف يستخدم الله ما هو مؤلم لخيرك في النهاية.
- تتحرر فنقدركم غفرلك الله.
- تتحرر فننتقدم إلى الأمام.

أحد الأسباب التي لأجلها يتردد الناس في الغفران هو خوفهم من أنه: «إذا غفرت، فسوف يفلتون بفعلتهم!» يخدعنا عدم الغفران فنظن أننا إذا غفرنا فلن يتحقق العدل، لذلك نغوى بان نحفظ بالإساءة حياة في قلوبنا. لكن بدلًا من أن تغذي روح عدم الغفران في قلبك، يريدك الله أن تستبدلها بتقديم الغفران من قلبك:

درس عن الغفران

من الناحية التطبيقية، يعتبر الغفران هو إلغاء الدين، مما يحرر المدين من كل إلزام بالسداد. ولكي نفهم كيف يجب أن نغفر للآخرين، يجب أن نفهم ونقدّر كيف غفر الله لنا بالكامل. إن غفران الله لنا هو أساس الكيفية التي يجب بها أن نغفر للآخرين.

بعد أن قدّم يسوع تعليمًا عن كيفية ضمان الاسترداد الروحي عندما يكون هناك شخص ما قد أخطأ

في حق شخص آخر، اقترب بطرس إليه وسأله سؤالاً محددًا للغاية عن الغفران: «كم مرة يجب أن أغفر؟» وردًا على هذا السؤال، حكى يسوع قصة عن ملك واثنين من عبيده في متى ١٨: ٢٣-٣٥.

أراد هذا الملك أن يسوي حساباته مع عبيده. أضر واحد من العبيد إلى الملك وكان مدينًا له بعشرة آلاف

وَلَا تَحْزِنُوا رُوحَ اللَّهِ الْقُدُوسَ الَّذِي بِهِ خْتَمْتُمْ لِيَوْمِ الْفِدَاءِ. لِيُرْفَعَ مِنْ بَيْنِكُمْ كُلِّ مَرَارَةٍ وَسَخَطٍ وَغَضَبٍ وَصِيَا ح وَتَجْدِيفٍ مَعَ كُلِّ حُبْتٍ. وَكُونُوا لَطْفَاءً بَعْضُكُمْ نَحْوَ بَعْضٍ، شَفُوقِينَ مُتَسَامِحِينَ كَمَا سَامَحَكُمُ اللَّهُ أَيْضًا فِي الْمَسِيحِ.

(أفسس ٤: ٣٠-٣٢)

إن الله يوصينا أن نغفر للآخرين كما غفر الله لنا. يجب ألا نغفر للآخرين لأنهم يستحقون الغفران - فشريك حياتك لا يستحق غفرانك تمامًا كما لا تستحق أنت غفران الله. بل يجب أن نغفر لأن الله يوصينا أن نفعل هذا. ويعتبر رفض الغفران تحديًا له. إن الشيء الذي دعاك الله لأن تفعله، سوف يمكنك هو من أن تفعله. وهو يريد أن يستحوذ على احتياجك أن تغفر.

وزنة - وهو مقدار لا يُحصى من المال. كانت الوزنة الواحدة تساوي ستة آلاف دينار، والدينار الواحد يعتبر متوسط أجره العمل ليوم واحد. وهكذا فقد كانت الوزنة تساوي أجره سبعة عشر عامًا من العمل بالنسبة لشخص واحد - لكن الدّين الذي كان على هذا العبد للملك هو عشرة آلاف وزنة! وهذا يساوي أجره سبعة عشر عامًا من العمل لعشرة آلاف شخص! في أيامنا الحالية، إذا كان الدخل السنوي المتوسط لشخص واحد هو ٥٠ ألف دولار، فقد كان الدّين المستحق للملك يساوي ٨,٥ مليار دولار! كان ما يريد يسوع أن يقوله هو أن الدّين المستحق للملك كان مذهلاً.

لم يكن باستطاعة العبد أن يسدد الدّين الكبير الذي كان عليه. واستدعت عدم قدرته على السداد أن يباع هو وأسرته وكل أصوله وتوضع عائدات هذا البيع

ماذا بعد هذا؟

لسداد الدّين. جثا المدين العاجز في يأس أمام الملك والتمس المزيد من الوقت لیسدد دّينه.

أظهر الملك قدرًا عظيمًا من النعمة لهذا العبد وسامحه بالكامل على هذا الدّين الهائل. سوف يتحمل الملك نفسه الخسارة ويغطي الدّين. تعكس هذه الصورة موقفنا العاجز أمام الله كخطاة. لقد كان علينا دّين خطية تجاه الله يستحيل علينا أن نسده، لكن الله سدد الدّين بالكامل من خلال موت ابنه، وبالتالي حررنا من كل إلزام بالسداد.

ثم خرج العبد الذي نال المسامحة في القصة ووجد عبدًا رقيقًا له كان مدينًا له بمائة دينار. يساوي هذا المبلغ في أيامنا الحالية ما ينقص قليلاً عن ١٣ ألف دولار. كان الدين من حق العبد الأول قانونيًا لكنه كان مجرد جزء ضئيل من الـ ٨,٥ مليار دولار التي سامحه الملك عليها. إلا أن موقف ذلك العبد تجاه العبد

المدين له كان قاسياً ووحشياً. فأمسكه وأخذ بعنقه وطلب منه السداد في الحال.

قدّم العبد ذو الدين الأقل نفس الالتماس الذي قدّمه العبد ذو الدين الأكبر: جثا أمام العبد وتوسل طالباً النعمة. لكن ذلك العبد الذي اختبر رحمة الملك، بدلاً من أن يقدم النعمة، طالب بالعدل وألقى بالعبد المدين له في السجن. أدى هذا الفعل الصادر عن العبد الذي نال مثل هذه الرحمة إلى أن حزن العبيد الآخرون وشعروا بأنهم لابد أن يبلغوا الملك بما حدث.

غضب الملك كثيراً. ووصف العبد غير المسامح بأنه «شريك» واتهمه بأنه بلا رحمة. ثار الملك فلم يظهر أية شفقة أو تحنن أو نعمة - لم يكن هناك سوى العدل. وبما أن ما كان العبد غير الرحيم يطلبه من العبد رفيقه هو العدل، فقد تعامل الملك مع العبد غير المسامح

بالعدل أيضاً، وأسلمه إلى المعذبين حتى دفع كل ما لديه.

ماذا كان هدف يسوع؟

ختم يسوع قصته بالتأكيد على ما في قلب الله بخصوص عدم الغفران. بما أن الله قد سامحنا بدين الخطية الذي لا يستقصى تجاهه، فإنه يطلب منا أن نسامح الآخرين بديون خطاياهم الأقل تجاهنا:

فَهَكَذَا أَبِي السَّمَاوِيِّ يَفْعَلُ بِكُمْ إِنْ لَمْ تَنْتَرِكُوا مِنْ قُلُوبِكُمْ كُلِّ وَاحِدٍ لِأَخِيهِ زَلَاتِهِ.

(آية ٣٥)

كان هدف يسوع من هذه القصة من أوضح ما يكون: لقد أظهر الله لنا النعمة والرحمة بغفران خطايانا تجاهه، ولهذا يجب أن نُظهر النعمة والرحمة للآخرين بمسامحتهم على خطاياهم في حقنا.

مستويان للغفران

يتحدث الكتاب المقدس عن الغفران على مستويين. أحدهما غير مشروط، وغير شفهي، وداخلي، ويتطلب منا أن نغفر أحدنا للآخر بغض النظر عما إذا كان ذلك الشخص يطلب غفراننا أم لا. والنوع الثاني مشروط وشفهي وخارجي ويتطلب منا أن نقدّم الغفران عندما يُطلب منا.

الغفران غير المشروط

الغفران غير المشروط هو فعل يُتخذ داخلياً في قلبك بينك وبين الله وفيه تعتق شخصاً آخر من دَين الخطأ في حَقِّكَ، بغض النظر عما إذا كانت هناك توبة أم لا. هذا النوع من الغفران غير المشروط مبني على النعمة - وليس على الكيفية التي تجاوب بها من أساء إلينا:

ماذا بعد هذا؟

وَمَتَى وَقَفْتُمْ تُصَلُّونَ فَأَغْفِرُوا إِنْ كَانَ لَكُمْ عَلَى أَحَدٍ شَيْءٌ لِكَيْ يَغْفَرَ لَكُمْ أَيْضًا أَبُوكُمْ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ زَلَّاتِكُمْ. وَإِنْ لَمْ تَغْفِرُوا أَنْتُمْ لَا يَغْفِرُ أَبُوكُمْ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ أَيْضًا زَلَّاتِكُمْ.

(مرقس ١١: ٢٥-٢٦)

يشير هذا إلى أنك لا يمكنك الانتظار لتغفر حتى يتوب شريك حياتك عن الزنا ويطلب منك الغفران. إن الغفران غير المشروط يُطلق شريك حياتك لله في قلبك ويختار ألا يتمسك بالخطية ضده أو ضدها. وبالرغم من أن الغفران غير المشروط يعتق شريك حياتك من الخطية الموجهة إليك، إلا أنه لا يضمن الغفران على الخطية الموجهة إلى الله. فلا زال شريك حياتك مسئولاً أمام الله، الذي يمكنه وحده أن يغفر الخطايا الموجهة ضده.

إن الغفران غير المشروط هو اختيار متعمد مبني على محبتنا وطاقتنا لله. وكما رأينا فإن أفسس ٤: ٣٢ يعلن أننا يجب أن نغفر كما غفر لنا الله: «وَكُونُوا لَطْفَاءً بَعْضُكُمْ لِحَوْ بَعْضٍ، شَفُوقِينَ مُتَسَامِحِينَ كَمَا سَامَحَكُمُ اللَّهُ أَيْضًا فِي الْمَسِيحِ.» تشير عبارة «متسامحين ... كما سامحك الله» إلى أربع خصائص على الأقل يجب أن تكون موجودة في غفرانك:

١. يجب أن تغفر طائعا. بما أن الوصية هي لك أن تغفر، فيجب أن يكون دافعك للغفران لشريك حياتك هو الرغبة في إكرام الله وإرضائه. لقد كانت طاعة يسوع هي التي مكنت غفران الله في بستان جتسيماني قبل صلبه، سأل يسوع الأب إن كانت هناك طريقة أخرى لمسامحة الخطاة غير اضطراره أن يشرب كأس غضب الله فقال:

ماذا بعد هذا؟

«يَا أَبَتَاهُ إِنَّ شِئْتَ أَنْ تُجَيِّزَ عَنِّي هَذِهِ الْكَأْسَ. وَلَكِنْ لَيْتَ لِي أَنْ لَا إِزَادَتِي بَلْ إِزَادَتِكَ.» (لوقا ٢٢: ٤٢). كان يسوع يعلم أن الطريقة الوحيدة لضمان مسامحة الخطاة هي أن يشرب كل قطرة من غضب الله المنصب على خطيئتهم. وبالرغم من بشاعة الأمر، إلا أنه خضع بإرادته لمشية الأب، ونتيجة لهذا، نال كل المؤمنين بالمسيح الغفران السخي.

٢. يجب أن تغفر مضحيا. إن الغفران ليس رخيصة - بل إنه مكلف! لكي يغفر لك الله استلزم الأمر ما لا يُصدق من الألم والمعاناة من جانب ابنه. وبالمثل، فإنك عندما تغفر من قلبك فإنك بهذا تتخلى عن «حقك» في الاحتفاظ بخطية شريك حياتك التي ارتكبتها ضدك. عندما تغفر لشريك حياتك في قلبك، فأنت بهذا تختار أن تُقدم له

النعمة والرحمة والمحبة، بغض النظر عن الفعل الذي يقوم هو به.

٣. يجب أن تغفر بالكامل. لا يوجد شيء يسمى الغفران الجزئي. لم يضحك الله غفراناً بنظام التقسيط - بل كان تاماً وكاملاً. إذا كنت مسيحياً مؤمناً، فهذا يعني أن دَيْنَ خطيبتك كله قد تم سداده بالكامل. وعندما تغفر لشريك حياتك فأنت تفعل الشيء ذاته. إنك في الأساس تُقدِّم وعداً مزدوجاً. فإنك تعد أولاً بالألا تتذكر هذه الخطية ضد شريك حياتك مرة أخرى. وهذا ليس وعداً بأن «تغفر وتنسى». فإله الكلي العلم لا يستطيع أن «ينسى» ما فعلناه، بل إنه يختار ألا يتذكر خطيبتنا في حقه: «لأني أَصْفَحُ عَنْ إِعْثَمِهِمْ وَلَا أَذْكَرُ خَطِيئَتَهُمْ بَعْدُ.» (إرميا ٣١ : ٣٤).

قد يمكنك أن تنسى شيئاً غير مهم مثل المكان

الذي وضعت فيه مفاتيحك، لكنك لا يمكن أن تنسى شيئاً مهماً مثل الخيانة الزوجية! عندما تسامح شريك حياتك من قلبك فأنت لا تنسى، بل تتعهد بالتخلي عن ملكيتك لخطية شريك حياتك وتسليمها إلى الله. وعندما تتعهد أمام الله أنك لن تتذكر هذه الخطية ضد شريك حياتك أبداً ثانية، فأنت بذلك تتعهد بالألا تثير هذه الإساءة في ذهنك مرة أخرى بهدف إطالة التفكير أو إمعان النظر فيها. كما أنك تعد ثانياً بالألا تستخدم هذه الخطية ضد شريك حياتك مرة أخرى. وهذا تعهد بالألا تناقش الخطية بكلماتك الموجهة إلى شريك حياتك. هذا لا يعني أنكما كليكما لن تتحدثا عن الأمر مرة أخرى (فسوف تحتاجان إلى مناقشته إذا اخترتما أنتما الاثنان أن تعملوا على إنجاح زواجكما)،

بل يعني أنك لن تستخدم هذه الخيانة كسلاح ضد شريك حياتك في المستقبل. كما تتعهد بعدم استخدام هذه الخطية للتشهير به أو النميمة عليه، وألا تؤنبه أو تحزبه من خلال إثارتها بين الآخرين.

٤. يجب أن تتغفر باستمرار. الغفران هو فعل مستمر في قلبك. يشير الفعل اليوناني المترجم إلى «متسامحين» في أفسس ٤: ٣٢ إلى فعل مستمر. وبما أن الغفران مستمر، فقد يتطلب الذهاب إلى الله أكثر من مرة لإعتاق من أساء إليك من نفس الإساءة.

الغفران المشروط

يتم التعبير عن هذا المستوى الثاني من الغفران لشريك حياتك بعد أن يتوب عن الخطية ويطلب

الغفران. لا يمكن التعبير عن الغفران المشروط إلا بعد أن يكون الغفران غير المشروط قد حدث في القلب:

أَحْتَرِزُوا لِأَنْفُسِكُمْ. وَإِنْ أَخْطَأَ إِلَيْكَ أَخُوكَ
فَوَبِّخْهُ وَإِنْ تَابَ فَاعْفِرْ لَهُ. وَإِنْ أَخْطَأَ إِلَيْكَ
سَبْعَ مَرَّاتٍ فِي الْيَوْمِ وَرَجَعَ إِلَيْكَ سَبْعَ مَرَّاتٍ
فِي الْيَوْمِ قَائِلًا: «أَنَا تَائِبٌ» فَاعْفِرْ لَهُ.

(لوقا ١٧: ٣-٤)

إذا تاب شريك حياتك عن خيانتة الزوجية وطلب منك الغفران، فيجب أن تتغفر لشريك حياتك في قلبك ثم تعبر عن غفرانك شفهيًا من قلبك.

إن عدم أمانة شريك حياتك يمكن أن تكون قد سببت لك الاحتراق والجروح والمرارة، لكنك لا يمكنك أن تسمح لنفسك أن تتمسك بخطيته. فهذا لن يؤدي سوى إلى إبقائك مقيدًا بما حدث في الماضي. يجب أن تسلم كل هذا لله وتغفر لشريك حياتك.

غفر عصام لأميرة من قلبه. ومن خلال الغفران وجد قلبه يتجه مرة أخرى نحو زوجته. بحث عن طرق يظهر لها بها المحبة والنعمة حتى وهي باردة وبغيضة للغاية تجاهه في أفعالها وفي كلماتها. بدأت أميرة إجراءات الحصول على الطلاق وطلبت الوصاية على طفليهما. لكن بدلاً من أن يرد عصام بالمثل، فقد طلب أن يحيا بما قاله يسوع حول كيفية التجاوب مع من يبغضونك ويلعنونك ويسبئون إليك:

لَكَتَبِي أَقُولُ لَكُمْ أَيُّهَا السَّامِعُونَ: أَحِبُّوا أَعْدَاءَكُمْ
أَحْسِنُوا إِلَى مُبْغِضِيكُمْ (الذين يكرهونكم)
بَارِكُوا لِأَعْنِيكُمْ وَصَلُّوا (ادعوا بالخير) لِأَجْلِ
الَّذِينَ يُسَبِّئُونَ إِبْنَيْكُمْ.

(لوقا ٦: ٢٧-٢٨)

بحث عصام عن طرق يمكنه بها أن يظهر المحبة لأميرة ووضع أمامه هدفاً أن يخدمها. أصبح متداخلاً مرة

أخرى مع طفليه من خلال الاهتمام باحتياجاتهما وحاول أن يكون معيناً لأميرة في تنظيف المنزل والقيام بغسيل وكوي الثياب وإعداد الوجبات. وكلما زادت خدمة عصام لزوجته غير التائبة، زادت محبته لها. كان يُصَلِّي لأجل قلب أميرة أن يرجع إلى الله وأن ينكسر على خطيتها، ولأجل استعادة زواجهما.

كان عصام يكرر محبته والتزامه من نحو أميرة يومياً. وكان يذكرها باستمرار بأن ما كانت تفعله كان خطية في حق الله وأنها لن تجد الشبع أبداً بدون أن يكون المسيح أولاً في حياتها. ولكن في أحد الأيام، وصلت محبة عصام وتعهده باستعادة زواجهما إلى آخر حدودها. قالت له أميرة: «يا عصام، لقد فات الأوان. يجب أن تنساني. لا يمكن أن ينجح الأمر أبداً. إنني حبلى في الشهر الثاني.» كانت هذه ضربة محطمة أخرى دمرت عصام بالكامل تقريباً. فاتجه

على الفور إلى الله وسكب قلبه. هل يمكنه المواصلة؟ هل سيكون باستطاعته أن يحب ويربي طفلاً جاء من زنا زوجته؟ هل كانت نعمة الله كافية لهذا؟ في اليوم التالي، قال عصام لأمييرة إنه على يقين من أن الله سوف يمنحه النعمة اللازمة لأن يحبها هي والطفل، وأنه لازال ملتزماً من نحوها.

بعد ستة أسابيع، بينما كان عصام يغادر الكنيسة مع طفليه، قابلته أميرة عند السيارة. قالت له: «يا عصام، أنا أعلم أنني كنت أحييا في الخطية. لقد أخطأت في حق الله وفي حقلك بصفتك زوجي. كل شيء في حياتي كان خطأ. إنني لا أحبك الآن، لكنني أعلم أنه بما أن الله يريد لزواجنا أن ينجح، فسوف يرد قلبي لك. لقد قطعت علاقتي الخاطئة وطلبت من الله أن يسامحني. والآن أسالك يا عصام: هل يمكنك أن تسامحني من فضلك؟»

وبما أن عصام كان قد سامح أميرة بالفعل في قلبه، فقد كانت له الفرصة أن يعبر عن غفرانه لزوجته التائبة. طلب عصام وأميرة المساعدة معاً من خلال مشير كتابي لإعادة بناء زواجهما، وتلقت أميرة المساعدة للتعامل مع القضايا التي لم يتم التعامل معها لسنوات. وبعد ست عشرة سنة، لازالت أسرة عصام شهادة حية على قوة الله ونعمته.

ماذا إذا استمر شريك حياتي في الخيانة؟

١. اغفر لشريك حياتك بدون شروط. وهذا شيء يجب فعله قبل التفكير في اتخاذ أي فعل آخر. كما رأينا، فإن قلبك يحتاج إلى التحرر من أية مرارة أو استياء أو بغضة أو شر قبل أن يمكنك التقدم لما بعد ذلك.

٢. واجه شريك حياتك بالخطية. يجب أن يفهم شريك حياتك أن الزنا خطية في حق الله وفي حقلك. يقول يسوع إنه بما أنك أنت الشخص الذي يدرك الخطية، فأنت الشخص المسئول عن المواجهة بها:

وَأَنْ أخطأَ إِلَيْكَ أَخوكَ فَادْهَبْ وَعَاتِبْهُ بَيْنَكَ
وَبَيْنَهُ وَحَدِّكَمَا. إِنْ سَمِعَ مِنْكَ فَقَدْ رِبِحْتَ أَخَاكَ.

(متى ١٨: ١٥)

يجب أن تتم هذه المواجهة من جانبك أنت وحدك وليس من جانب لجنة. إذا أقر شريك حياتك

ماذا إذا استمر شريك حياتي في الخيانة؟



الكثير من الزوجات التي اختبرت رعب وخيانة الزنا تم استعادتها. لكن الكثير لم يحدث فيه هذا لأنه أحياناً ما يستمر الطرف غير الوفي في الخيانة الزوجية. إذا كان هذا هو ما تمر به، فسوف تحتاج أن تعتمد على نعمة الله الفائضة والكافية المقدمة في أوقات مثل هذه. سوف يسندك ويساعدك ويعزيك بطرق ملائمة لاحتياجاتك المحددة. هل هناك بعض الخطوات التي يمكنك اتخاذها تجاه المصالحة مع شريك حياتك غير التائب؟ ما الذي يجب أن تفعله إذا استمر شريك حياتك في الخيانة الزوجية؟

بالخطية وتاب وطلب غفرانك، فيجب أن تُقدّم الغفران. إذا حدث هذا، «فقد ربحت أخاك». لكن إذا لم يتجاوب شريك حياتك مع مواجعتك واستمر في العلاقة، فيجب أن ترجع وتواجه شريك حياتك مع واحد أو اثنين آخرين:

وَإِنْ لَمْ يَسْمَعْ فَخُذْ مَعَكَ أَيْضًا وَاحِدًا أَوْ اثْنَيْنِ
لِكَيْ تَقُومَ كُلُّ كَلِمَةٍ عَلَى فَمِ شَاهِدَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةٍ.

(متى ١٨: ١٦)

والهدف من إحضار واحد أو اثنين آخرين هو الحفاظ على استقامة عملية الاستعادة. فهو يضع المزيد من الضغط على شريك حياتك إذ يعرف آخرون بهذه الخطية، ويضمن أن يكون شريك حياتك قد تمت مواجعتك وإعطاؤه الفرصة للتوبة. إذا ظل شريك حياتك لا يتجاوب واستمر في العلاقة، فيجب أن تأخذ خطوة إضافية.

٣. أشرك الكنيسة في العملية. إن سياق الاسترداد الروحي هو الكنيسة. إذا كنت جزءًا من كنيسة تؤمن بالكتاب المقدس (بحسب تسالونيكي الثانية ٣: ١٦، ١٧، وبطرس الثانية ١: ١٩-٢١)، فقد وفر لك الله مصدرًا قيمًا لرد شريك الحياة الذي لا يتوب عن خطيته:

وَإِنْ لَمْ يَسْمَعْ مِنْهُمْ فَقُلْ لِلْكَنِيْسَةِ.

(متى ١٨: ١٧)

عند هذه النقطة من العملية، تتسع دائرة المعرفة بالزنا وتشمل جماعة المؤمنين كلهم الذين لهم حق مساءلتك أنت وشريك حياتك. يجب أن تتحدث مع قادة كنيستك وتخطرهم بأنك قد اتخذت الخطوتين الموضحتين سابقًا وتريد أن تشرك كنيستك في عملية استعادة شريك حياتك.

كَالْوَثْنِيِّ وَالْعَشَارِ. (متى ١٨: ١٧)

إن الخطيئة المستمرة التي بدون توبة والتي تُقَسِّي القلب تكشف احتمالية أن يكون القلب غير متجدد. عند هذه النقطة يجب أن يكون سعي الكنيسة وراء شريك حياتك بحسب الإنجيل. كانت طريقة يسوع في التعامل مع الوثنيين والعشارين في الأناجيل دائماً بالنعمة التي كان يطلبهم بها برجاء الإنجيل.

تماماً كما أن غير المؤمن ليس عضواً في جسد المسيح، كذلك الخاطيء غير النائب الذي رفض أن يسمع من الكنيسة لا يمكنه أن يستمر عضواً في هذه الكنيسة. يجب أن يُفصل عن بقية الجسد بصفته غير مؤمن ويحتاج إلى المسيح.

والهدف من هذه الخطوة لا يختلف عن هدف الخطوات السابقة، وهو الاستعادة. إذا توقف شريك حياتك عند أية نقطة في العملية

ينتولى القادة الروحانيون في كنيستك مسئولية تعريف الجماعة كلها بالأمر، والطلب من كل شخص أن يشترك في مواجهة شريك الحياة بمحبة. إن وصية «قل للكنيسة» ليس المقصود منها إبعاد شريك حياتك بل وضع المزيد من الضغط عليه، مما يدفع شريك حياتك للتوبة. إنه يطلق أسرة الكنيسة لتطلب أخواً أو أختاً في الخطيئة وتحثه أو تحثها على التوبة والرجوع إلى الشركة مع الله ومعهم.

إذا رجع شريك حياتك إلى الله بعد أن تعاملت معه الكنيسة، فيجب أن يعرف الجميع بأمر التوبة (تماماً كما عرف الجميع بشأن الخطيئة). لا توجد حاجة لأي فعل أكثر من هذا. لكن «إِنْ لَمْ يَسْمَعْ مِنَ الْكَنِيسَةِ» (متى ١٨: ١٧) فلا بد إذاً من وضع المزيد من الضغط عليه:

... إِنْ لَمْ يَسْمَعْ مِنَ الْكَنِيسَةِ فَلْيُكُنْ عِنْدَكَ

عن الزنا، ورجع إلى الله تائبًا، وطلب منك الغفران، فيجب أن يكون هناك استعادة كامل للوضع معك ومع الكنيسة.

٤. انتظر الرب. لاتغلق الباب أمام المصالحة مع شريك حياتك. حتى إذا قام شريك حياتك بتطليقك، فلم يفت الأوان. تصيراستعادة الزواج مستحيلة فقط عندما يتزوج شريك الحياة مرة أخرى. إذا أصر شريك حياتك على الحياة في الخطية، فسوف يندك الله التشجيع أن تنتظر بينما تواصل التطلع إليه.

إن هذا الوقت لك لكي تختبر فيه أمانة الله. اقترب إليه بروح قابلة للتعلّم ومشتاقة إلى الانتظار له. إن الله لديه مستقبل لك وسوف يقودك - لاتبأس:

انْتَظِرِ الرَّبَّ. لِيَتَشَدَّدَ وَلِيَتَشَجَّعَ قَلْبُكَ وَانْتَظِرِ

الرَّبَّ. (مزمو ٢٧: ١٤)

خاتمة

أين تذهب من هنا؟ إذا كان شريك حياتك قد خانك، فأنت غالبًا سوف تتبع واحدًا من هذه الطرق:

١. تاب شريك حياتك وطلب منك الغفران، وقد سامحته في قلبك أمام الله وعبرت عن هذا الغفران لشريك حياتك. إذا كان هذا الوصف ينطبق عليك، فأنت إذا في موضع رائع تبني منه زواجك مرة أخرى. سيكون من الحكمة عند هذه النقطة أن تتناولوا المشكلات التي كانت قائمة

في زواجكما قبل الزنا. فالخطايا الكبيرة التي تقلب الحياة لا تحدث من فراغ، فلا بد من وجود موضوعات أخرى تخلق البيئة غير الصحية لهذه الاختيارات الخاطئة.

أصبحت أنت هو الشخص الذي تتنمر، إنك أنت الذي يجب أن تتوب الآن عن الخطية وترجع إلى الله.

إذا كنت تحتاج إلى من يساعدك في العمل على حل مشكلات حياتك، فاتصل على الفور براع أو مشير كتابي. لا تنتظر أكثر من هذا. لا يستطيع الزمن أن يداوي ما تختبره - الله وحده يستطيع ذلك.

٣. لا يريد شريك حياتك أن يتوب ولم تبدر منه أية إشارة على أنه سوف يقطع هذه العلاقة الخاطئة. لكنك قد غفرت لشريك حياتك في قلبك وتنتظر منه أن يتوب. إذا كان هذا الوصف ينطبق عليك فإنك تختبر رحلة الألم والوحدة المتعلقة بالرفض المستمر. لكنك أيضاً في وضع مناسب لاختبار نعمة الله وتعزيته وتحننه بطرق لم تكن لتختبرها بغير هذا.

اعملاً معاً كزوجين لتغيير تلك البيئة حتى يمكن استبدال الأزمات والعادات القديمة بأزمات وعادات جديدة تُكرم الله. إذا كنت بحاجة إلى المساعدة في هذا الأمر، اطلب مساعدة راع أو مشير كتابي أو مؤمن ناضج لديه خبرة في مساعدة الأزواج والزوجات على بناء زيجات قوية.

٢. تاب شريك حياتك وطلب منك الغفران، لكنك لم تغفر له بعد. إذا كان هذا الوصف ينطبق عليك، فلا يمكنك أن تسمح لمرارتك وعدم غفرانك أن يدمرا حياتك ويطردا شريك حياتك في يأس. إن عدم غفرانك يعرض حياتك إلى الأضرار أكثر بعيداً عن الله وإلى الشفقة على الذات والاكنتاب والاختيارات المدمرة للذات. يجب أن تبدأ في النظر إلى رفضك أن تغفر على أنه خطية في حق الله. لقد تاب شريك حياتك عن خطيته والآن

إذا لم تكن قد مررت بعملية الاستعادة المقدمة من خلال التأديب الكنسي (الواردة في متى ١٨ : ١٥-١٧)، فتحدث مع راعيك أو مع شيخ في كنيسةك. واسأل إن كانوا يمارسون العملية التي حددها يسوع. وإذا كانوا يمارسونها، فابدأ فيها.

إذا لم تكن عضواً في كنيسة، يجب عليك مع هذا أن تذهب إلى شريك حياتك بمفردك وتواجهه بالخطية التي ارتكبت في حقك وفي حق الله. إذا لم تحدث توبة، فاحضر واحداً أو اثنين من المؤمنين الناضجين وواجه شريك حياتك مرة أخرى. وهذا الأمر يتطلب روح الوداعة. يقول الكتاب المقدس في غلاطية ٣ : ١ «أَيُّهَا الإِخْوَةُ، إِنَّ أُنْسَبَقَ إِنْسَانٌ فَأَخَذَ فِي زَلَّةٍ مَا، فَأَصْلَحُوا أَنْتُمْ الرُّوحَانِيِّينَ مِثْلَ هَذَا بِرُوحِ الْوَدَاعَةِ، نَاطِرًا إِلَى نَفْسِكَ لِئَلَّا تُجْرَبَ أَنْتَ أَيْضًا».

ابحث عن طرق توفي بها مسئولياتك تجاه شريك حياتك كزوج أو زوجة. إذا كان شريك حياتك قد انتقل إلى خارج المنزل، فسيكون هذا صعباً، لكن حافظ على باب المصالحة مفتوحاً واستمر في الصلاة لأجل شريك حياتك لكي يرجع إلى الله. يجب أن يظل رجاؤك في الله، مع العزم أنه حتى إذا لم يرجع شريك حياتك مرة أخرى فسوف تستمر تطلب الله بكل قلبك.

إن الله يُبغض الخطية - كل الخطايا. لكنه أتاح الغفران لكل الخطاة من خلال عمل يسوع المكمّل على الصليب. وبسبب هذا يمكننا أن ننال الغفران. وعندما نُختبر الحرية النابعة من غفرانه يكون باستطاعتنا أن نغفر. هذه هي المساعدة التي يقدمها الله لمن خانهم شركاء حياتهم.

الشعور	✓	صورة التعبير عنه
الرفض		«لماذا لا تحبني؟»
الخيانة		«كيف أمكنك أن تفعل بي هذا؟»
اليأس		«لقد انتهى الأمر.»
الخوف		«لن أستطيع اجتياز هذا الأمر أبداً.»
الذنب		«ما الخطأ فيّ؟ إنها غلطتي.»
الخزي		«يا لي من أحمق. كيف لم أر أن هذا سيحدث قبل أن يحدث؟»
الاشمئزاز		«إنك تثير اشمئزاي!»
الغضب		«كم أكرهك لأجل هذا!»
المرارة		«لن أسمح لك أن تؤذيني مرة أخرى!»
الانتقام		«سوف تدفع ثمن هذا!»

٤. اقرأ بطرس الأولى ٥: ٧. ما هو أساس إلقاء «همك»

على الله؟ راجع الاستجابات العاطفية التي سجلتها سابقاً وسلم كلاً منها لله. مثال: «يا رب، أشعر بغضب شديد من _____ لكنني أسلم هذا لك.» احفظ بطرس الأولى ٥: ٧ عن ظهر قلب.

مشروعات التطبيق الشخصي

المشروع الأول: تحديد الاستجابات العاطفية

يمكن أن تكون الاستجابات العاطفية من نحو المشكلة هائلة. فيمكن أن تستحوذ المشاعر على أذهاننا، وتغوق تقدمنا، وتسلب سلامنا، وتدمر فرحنا، وتُحطم ثقفتنا، وتؤثر سلبياً على اختياراتنا.

١. راجع المشاعر التي اختبرتها منذ اكتشافك لزنا شريك حياتك (انظر الجدول في الصفحة التالية).

٢. دوّن أية مشاعر أخرى ربما تكون قد ظهرت على السطح في حياتك.

٣. لماذا يعد من غير الحكمة أن تتبع قلبك؟ اقرأ أمثال ٤: ٢٣. ما هو الإرشاد الذي تجده فيها بخصوص قلبك؟ طبقاً لهذه الآية، لماذا يعد الأمر بهذه الأهمية؟ ما الصعوبة التي وجدتتها في ذلك؟

٥. اقرأ إشعياء ٢٦: ٣. ما الذي يعد الله أن يوفره للشخص صاحب الرأي الممكن (الثابت) في ثقته بالله؟

٦. احفظ أمثال ٣: ٥-٦ عن ظهر قلب.

المشروع الثاني: إصلاح الأمور مع الله

١. اقرأ مزمور ١٣٩: ٢٣-٢٤. اطلب من الله أن يكشف لك كيف أخطأت في حقه.

٢. على ورقة منفصلة، اسرد الخطايا التي ذكرك الله بها والتي تعتبر مسئولاً عنها بصورة شخصية. كن محدداً:

أ. ما الخطايا التي ظهرت في توجهاتك؟ قد يشتمل هذا على المرارة أو العداوة أو الغضب أو الأثانية أو البرودة أو الانتقام أو العناد أو البغضة أو البر الذاتي.

ب. ما الخطايا التي ظهرت في كلماتك؟ قد يشتمل هذا على الأشياء التي قلتها عن شريك حياتك للآخرين

مشروعات التطبيق الشخصي

(النميمة) أو الأشياء المؤلمة التي قلتها لشريك حياتك لكي تسبب له الألم (كلام شرير).

ج. ما الخطايا التي ظهرت في أفعالك؟ قد تشمل هذه القائمة الأفعال التي قمت بها وكان يجب ألا تفعلها، وأيضاً الأفعال التي لم تقم بها وكان يجب أن تفعلها.

٣. ابدأ من أول القائمة واعترف بكل بند لله على أنه خطية في حقه. على سبيل المثال: «يا رب، إنني أدرك أن توجه المرارة من نحو شريك حياتي هو خطية في حقلك. إنه خطأ ولا عذر له. وهو يحزنك ويجرح شريك حياتي، ويفسدني. وعلى أساس موت يسوع على الصليب، أسألك أن تسامحني على هذا.»

٤. اقرأ الأجزاء الكتابية التالية وأجب على كل من الأسئلة الخاصة بغفران الله:

أ. يوحنا الأولى ١: ٩. ما هو الوعد المقدم لمن يعترفون بخطاياهم؟ ما الذي يقوله هذا الجزء عن أساس غفران الله وتطهيره؟

ب. مزمو ١٠٣: ١٢. إلى أي مدى أزال الله تعدياتك الموجهة ضده؟

ج. إرميا ٣١: ٣٤. كيف يكون وعد الله بالأبتذار الخطايا ضدك مانحاً للرجاء في حياتك؟

د. ميخا ٧: ١٩. كيف تعكس صورة الله وهو يرمي بخطاياك في البحر تحن الله عليك؟

هـ. اشكر الله لأجل غفرانه واطلب منه المعونة لتحيا طائعاً في ضوء النعمة التي أظهرها لك.

المشروع الثالث: انتظار الله

ما الذي يجب أن تفعله أثناء انتظارك أن يعمل الله في قلب شريك حياتك؟ تقدم لنا رسالة مزمو ٢٧ بعض التوجيهات العملية. اقرأ الفكرة الرئيسية لهذا المزمور في الآية ١٤.

١. نم إيمانك في الله (الآيات ١-٣). ينمو الإيمان في الله عندما نتعهد بالنظر إلى الله في ضيقتنا.

١. اقرأ الآيات ١-٣. كيف كان داود يرى الله؟ ما الرجاء الذي يمنحه هذا لك؟

ب. اكتب صلاة لله تعبر عن الحقائق المأخوذة من الآيات ١-٣. اطلب من الله أن يرشدك لأنه هو نورك. واطلب منه أن ينقذك لأنه هو خلاصك واطلب منه أن يدافع عنك لأنه هو قوتك.

٢. واصل شركتك مع الله (الآيات ٤-٦).

١. ماذا كانت رغبة داود الأساسية في الآية ٤؟

ب. كيف يعتبر طلب الله أكثر من أي شيء آخر في أوقات الضيق شعوراً بالأمان (الآية ٥)؟

ج. في الآية ٦، يلتزم داود بالعبادة. كيف يمكن لاختيار عبادة الله، حتى في ضيقك، أن يغير نظرتك للأمور؟

٣. اعترف بإخفاقاتك لله (الآيات ٧-١٠). إن أعق احتياجنا في الحياة هي نتيجة الخطية.

١. ماذا كان أكبر احتياج لدى داود في الآيتين ٧ و٩؟

ب. ماذا كان ضمان داود عندما هجره أقرب الناس إليه
(الآية ١٠)؟

ج. كيف يشجعك هذا في موقفك؟

٤. سلم مستقليك لله (الآيات ١١-١٣).

أ. كيف عبّر داود عن التزامه بتبعية الله في هذه
الآيات؟

ب. ما هي الطرق التي تتبع بها الله الآن؟

• للاستزادة في هذا الموضوع يمكنك الرجوع لهذه الكتب والمتاحة
باللغة العربية:

«الجنس ليس هو المشكلة (إنها الشهوة)» - جوشوا هاريس -
مطبوعات أوفير ٢٠٠٦

«حياة النقاء الجنسي (بلا دنس)» - هاري شومبرج - مطبوعات
٢٠١٠ PTW